



## اغتنام الخير

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله، اللهم صل عليه وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد :

فإنه من صفات المسلم أنه يرى الخير ويسرع إليه، فشعاره دوماً قول موسى عليه السلام {وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى} [طه: 84] ويضرب لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلاً للمسلم فيقول [لقد رأيت رجلاً يتقلب في الجنة في شجرة قطعها من ظهر الطريق، كانت تؤذي المسلمين] رواه مسلم. وفي حديث آخر أنه كان غصن شوك، كم شخص مر بهذا الغصن، وكم شخص أصيب بسببه ولم يفكر في إزالته، لكن المسلم الحق رأي في إزالته صدقة قد تدخله الجنة فسارع لإزالته.

أخي الحبيب : إن المسلم الحقيقي يعلم قيمة فعل الخير ويسارع إليه لعلمه أن الله يضاعف الحسنات يقول تعالى {إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكَ حَسَنَةً يُّضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا} [النساء: 40] لقد سقى رجل كلباً فغفر الله له، وتصدق آخر بشق ثمرة من كسب طيب فأعطاه الله ثواباً مثل جبل أحد، وآخر ذكر الله خالياً ففاضت عينه فجعله الله في ظل رحمته تعالى يوم القيامة، ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم [لا تحقرن من المعروف شيئاً، ولو أن تلقى أخاك بوجه طليق] رواه مسلم

أخي الكريم: نحن الآن في خير أيام السنة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم [ ما من أيام أعظم عند الله سبحانه ولا أحب إليه العمل فيهن من هذه الأيام العشر. فأكثرُوا فيهن من التهليل والتكبير والتحميد] رواه الطبراني، وفي هذه الأيام يوم عرفة وهو اليوم التاسع من ذي الحجة الذي صومه يكفر عاماً قبله وبعده وختم العشر هو يوم عيد الأضحى الذي نشكر الله فيه على نعمه ونضحى بالأنعام ونصل الأرحام ونطعم المساكين.

ولهذا يجب على المسلم أن يغتنم هذه الأيام ويكثر من فعل الطاعات كالمحافظة على أداء الصلاة في أوقاتها والتصدق والصوم- ماعداً يوم العيد فيحرم صيامه- وتلاوة القرآن وبر الوالدين صلة الأرحام والإحسان إلى الناس وذبح الأضحية تقرباً لله، واحذر الذنوب وبادر بالتوبة وأرشدنا النبي صلى الله عليه وسلم إلى الإكثار من ذكر الله في هذه الأيام لكونه يسيراً في العمل عظيماً في الثواب، فكما ورد في الأحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أن ثواب قول سبحان الله والحمد لله يملأ ما بين السماء والأرض وأن غراس الجنة سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر

فاحرص أخي الكريم على اغتنام هذه الأيام فهي فرصتك لبداية جديدة مع الله، يغفر لك ذنبك ويضاعف ثواب عملك وتنال رضوانه ويدخلك جنته بفضلته وكرمه.

اللهم أعنا على ذكرك وشكرك وطاعتك وحسن عبادتك